Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التي تتمثل في خيانة زوجته له مع عبد أسود ، وسبب له دلك عقدة ، حولته إلى إنسان متوحش ـ فإنه لم يعر اهتماما حقيقيا لمثل تلك الوقائع ، والقيم الموضوعية ، ولم يجعل منها مشكلة فردية ضيقة الحدود ، وإنما ركز أساسا على الذات الإنسانية المتصلة بمنابع الوجود .

فالتوتر الذي يعاني منه « شهريار » لا يمكن رده عند الحكيم إلى مرض نفسي فردي ، يمكن معالجته على نحو ما فعل « على أحمد باكثير » في مسرحية « سر شهرزاد » وإنما هو مرض ميتافيزيقي وجودي تشترك فيه الإنسانية كلها ، وعنه تصدر المشكلة الجوهرية التي أقام عليها توفيق الحكيم مسرحيته . فالتوتر العاطفي لشهريار لا يعدو أن يكون عنصرا سطحيا فيها . والقلق الذي يفتك « بشهريار » ليس له عند الحكيم تفسير ، ولا علاج سيكولوجي ، وإنما هو جوهر الذات الإنسانية . ومن هنا يقترب الحكيم من الرمزيين اقترابا شديدا ، حين يطرح كل العناصر الخارجية المادية للموضوع، ويرتمي في أعماق الذات الإنسانية الغامضة في صراعها مع الكون والأقدار والمجهول . فبعد أن تحول « شهريار » عن حياة اللحم والدم ، بفضل « شهرزاد » أصبح شبه صوفي يخترق ببصيرته عالم الغيب : « فهو دائما يسير مفكرا باحثا عن شيء . . . منقبا عن المجهول . . . »[1].

ومن الناحية الدرامية يواجهنا توفيق الحكيم منذ البداية بمفارقة غريبة ، تثير الحيرة ، والقلق ، وتبعث على التساؤل ، فاليوم هو عيد تقيمه العذارى لشهرزاد ، في حين يتجه « شهريار » إلى دار الساحرة ليزهق روحا بريئة لعذراء أخرى بعد أن كف عن ذلك الفعل الشنيع منذ عرف شهرزاد ، ومن هنا تبدأ في التسلسل نغمة من نغمات المأساة يصحبها ذلك التركيز الشديد على الوعي الداخلي لشهريار ، وبذلك تنتقل

(١) توفيق الحكيم شهرزاد، ص ٤٨ .